Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وواضح أن ثمة خلطا تاما بين الفاظ ثلاثة ، فقد أورد « ابن رشد » الأقاويل الخرافية ، والمخيلة ، والمحاكية وكأنها ذات مدلول واحد ، وذلك يعني أن القول المخيل او المحاكي هو القول الخرافي نفسه ، ولسنا ندري على وجه اليقين ما يعنيه « ابن رشد » بالقول الخرافي ، بيد أن اصراره على انه من خصائص الشعر اليوناني ، ربما نم على اشارته الى الفن القصصي ، ولعل ما يعضد ذلك ـ فضلا عن فهمه لمسألة محاكاة الاغريق للافعال لا للاشخاص ـ تلك الملاحظة الجوهرية المتعلقة بـ (الأقاويل الشرعية المديحية) فلا ريب انه يعني بها قصص المواعظ الذي كان واضحا في ذهنه كلما اراد ان يقارن بين ما يقرؤه ، وما يعرفه ، فكأنه ادرك مباينة الشعر العربي للشعر اليوناني في هذه الاقاويل التي تحاكي العادات الجميلة ، والافعال ، فراح يتلمس ما يعينه على شرح افكاره في انموذج آخر وأبصر في قصص المواعظ انموذجا يقرب من مآسي اليونان وان لم يكن يماثلها ، فالقصة القرآنية تحكي غالبا الفعل الانساني السامي في حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بغية تقرير اعتقاد معين ، اي بغية الحث على فعل او النهي عن فعل . وطبعاً ليس ثمة مجال للمماثلة التامة ، لأن القرآن الكريم ـ إن استعمل التخييل على خلاف في جواز استعمال مصطلح التخييل في التصوير القرآني [1] ـ فانه لا يستعمل اللحن والوزن بمفهومهما الشعري لأنه ينطوي على تناغم خفي يتعلق بأسرار إعجازه ، وأيضاً فهو يتعلق بما هو كائن حقا ، لا بما يمكن أن يكون كالقصص اليوناني . ومهما يكن فقد المح « ابن رشد » الى هذه المسألة في أكثر من موضع ، فذهب في معرض المقارنة بين الاشعار القصصية ، واشعار « صناعة المديح » الى أن المحاكاة القصصية ، قليلة في لسان العرب كثيرة في الكتب الشرعية[2] ، ثم تجاوز الاشارة

---

(١) انظر انتقاد ابن المنير للزمخشري في هذا الامر : كتاب الشعر ص ٢٦٣

(٢) فن الشعر : ص ٢٤٥